

عشرون موتاً فوق كَفِّي

. عبد الوهاب عزّاوي ❖ .

في بركة الأموات أصحو
من منامٍ شاهقٍ،
فأمدُّ كَفِّي نحو مفترقِ السماء
لألمسِ الضوءَ المحنّى بالألوهة،
ثم أقترف الكلامَ .

« الزهرُ في ماءِ الحنين نوافذٌ
واللحمُ من ليلِ الصفيح سينتأ؛
مدنٌ تُعلّب كالطعامِ الفاسدِ
والطَّميُّ يبتكرُ الوجوهَ . . »

أيا دمشق الشارده . .
كفّي عن الموتِ البطيء
لأسردِ الحلمِ المحبّب
في القواقع والعيون .
سُطِلُ وجهك . .
مثل جرفِ شاهقٍ
وأنا المعلقُ تحت راياتِ حربٍ خاسره
لا أرضُ أُلقي جبهتي في قعرها
والقلبُ يرتجلُ النهاياتِ البسيطةَ .
يا دمشق الباردة،

عشرون موتاً فوق كَفِّي
والضبابُ يهزّني برتابة،
وأنا كمسبحةِ الضّريرِ
أدورُ في دوّامتي
وأخطُ من ماءِ الضلوعِ
قصيدي .
عشرون ليلاً فوق كَفِّي
كي أرى ما قد يراه الميتُ :

« مرّ العسسُ
من ثقبِ روحي
ثم ناموا كالحفافيش الضريرةِ
فوق بعري . . »
يا دمشق . .
عشرون موتاً فوق كَفِّي
كي تشفي .
عشرون موتاً
كي أرى . .

سوريا

❖ - شاعر من سوريا طبيب شاب